

06- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة هود ٩٠-آخرها و يوسف ١-٩١ | ١/٢/٥٤٤١ | أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم المبارك هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق الاول من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:16](#)
درسنا في تفسير القرآن العظيم ومعنى كتاب الامام ابن ابي زمي تفسير الامام ابن ابي زمنين وهذا التفسير يعتني بتفسير السلف والنقل اثار السلف التي جاء فيها تفسير القرآن العظيم - [00:00:34](#)
وكما ذكرنا في عدة لقاءات ان هذا التفسير هو مختصر من تفسير الامام يحيى ابن سلام رحمه الله المتوفى سنة ابن ابي زمنين توفي سنة ثلاث مئة تسعة وتسعين اختصر هذا التفسير و اضاف - [00:00:56](#)
اليه بعض الاضافات يهتم نقل تفاسير السلف خاصة الحسن البصري ابن عباس وقتادة وابن مسعود وغيرهم واحيانا يعني يتعرض لبعض الوجوه العربية والاعراب التي تخدم تفسير واحيانا يتعرض للقراءات التي ايضا - [00:01:15](#)
لها اثر على التفسير وصلنا الى سورة هود ووقفنا عند الاية التاسعة بعد المئة يقول الله سبحانه وتعالى ولا تكن في مريية مما يعبد هؤلاء تفضل اقرأ ارفعوا الصوت الحمد لله رب - [00:01:49](#)
اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه عند قوله تعالى فلا تخف من ذريتي انا يعبد هؤلاء يعني مشركي العرب لا يعبدون الا كما يعبد ابائهم اي ما كان يعبد ابائهم من قبل - [00:02:25](#)
اي كانوا يعبدون الاوثان ولقد اتينا موسى اي امن به وكفر به ولولا كلمة سبقت من ربك يعني الا يعذب بعذاب الاخرة في الدنيا وقضي بينهم لقضى الله بينهم في الدنيا فادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار - [00:02:51](#)
وان كل تمى ليوفينهم ربك اعمال لهم يعني الاولين والآخرين قال محمد ومن قرأ وان كل المعنى ان كل من يوفينهم وتكون الماء صلة من اصاب كل شيء لان من النحو دين من يقول ان فيهم الخبيثة اصلها ان المشددة - [00:03:21](#)
فاذا ادخل عليها التخفيف نصب بها على تأويل الاصل وقوله تعالى فلا تكن فاستقم كما امرت يعني على الاسلام ومن تاب معك الذين تابوا من الشرك ولا تطغوا يعني فترجعوا عن الاسلام - [00:03:53](#)
ولا تركنوا الى قال قتادة لا تلحقوا بالشرك اقم الصلاة طرف النهار وزلفا من الليل الصلوات الخمس ان تقام على وضوءها ومواطنها وركوعها وسجودها وطرفا النهار الاول صلاة الصبح وفي الطرف الاخر الظهر والعصر ثلثا من الليل يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء الاخرة - [00:04:12](#)
يعني اوائله قال محمد واحد الزلّة زلفة قالوا هكذا هي اثنان ونصب طرفي النار وزلفا من الليل على الظرف كما تقول جئت طرفي النهار واوائل الليل ان الحسنات يعني الصلوات الخمس - [00:04:41](#)
اذهبت السيئات يعني ما دون الكبائر عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن مجد فلولا يعني يعني طاعة - [00:05:06](#)

ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ان لم يكن ذلك الا قليلا مما انجينا من المؤمنين واتبع الذين ظلموا واتبع الذين ظلموا ما اترفوا به يعني المشركين الدنيا وما وسع الله عز وجل عليهم فيها - [00:05:30](#)

قال محمد اصل الترفه السعة في العيش الاسراع بالتنعم والاسراف انواعنا اتبعوا ما اعطوا من الاموال واثروه واثروه وقوله تعالى يعني على الايمان ولا يزالون يعني الكفار الا من رحم ربك وهم المؤمنون لا يختلفون - [00:05:57](#)

كما اختلف الكفار فيه. ولذلك قال قوم تمت كلمة ربك اي سبقت امل ان جهنم والناس اجمعين. يعني اهل النائم يا جن والانس. وكلا نقص عليك من انباء الرسل. يعني من اخبار الرسل - [00:06:25](#)

هو هذاك ان الانبياء قد بقيت من الاعلى ما لقيت قال محمد كلا منصوب بنقص المعنى كل ما تحتاج اليه ولكن كلما كانت الآلة علي والقرآن اكبر كان القلب اثبت ابدا - [00:06:45](#)

كما قال ابراهيم عليه السلام جاءك في هذه الحق قال الحسن في هذه الدنيا وقولوا تعالى وقل يعني على كفركم ثبتوا على كفرهم عاملون وانتظروا ما ينزل من عذاب الله عز وجل انا منتظرون - [00:07:08](#)

ولله غيب السماوات والارض. اي لا يعلمه الا هو واليه يرجع الامر كله يعني يوم القيامة اعبدوا وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون بارك الله فيك. طيب. عندنا قول الله سبحانه وتعالى - [00:07:34](#)

فلا تكفي مرية مما يعبد هؤلاء هذه الآية صلة قوية بما قبلها ودائما دائما مما يعين على فهم الايات ما يسمى بعلم علم السياقة تعرف هذه هذه الآية سبقت لاجل كذا - [00:07:52](#)

وجاءت بعد كذا وجاء بعدها كذا وكذا فاذا علمت سياق اعانك ذلك على فهم الايات وتدبر القرآن قوله سبحانه وتعالى هنا فلا تكن في بلية جاءت في سياق ذكر الله سبحانه وتعالى من مصير - [00:08:12](#)

الذين شقوا ومصير السعداء قال لا تكون في مرية مما يعبد هؤلاء يعني لا تشك لان في ان في ان عبادتهم باطلة وانهم يعبدون الاصنام التي لا تنفع ولا تضر - [00:08:33](#)

وان وانهم على ضلال مبين ولا يطرأ عليك شك في هذا الامر وانهم ساروا على ما وجدوا اباؤهم عليه يعبدون كما يعبد اباؤهم قال الله عز وجل وانا لموفوهم نصيبهم اي في الآخرة - [00:08:52](#)

بان يصيبهم العذاب وقد يصيبهم في الدنيا لكن العذاب الحقيقي الذي اعد لهم هو ما ينتظرهم يوم القيامة يوفيههم نصيبهم جزاءهم على اعمالهم غير منقوص قال ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه - [00:09:14](#)

دائما تأتي قصة موسى الحديث عن شيء من قصة موسى تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يواجه ما يواجه من قومه واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبتته - [00:09:33](#)

وقال اتينا موسى الكتاب وهي التوراة فاختلف فيه في هذا الكتاب فمنهم من امن به واتبعه وسار عليه ومنهم من كفر ورده ولولا كلمة سبقت من ربك بان العذاب سيصيبهم في الآخرة وانه سيعذبهم سيؤجل لهم العذاب انه سيصيبهم في الآخرة وانه سيؤجل لهم في في الآخرة - [00:09:52](#)

لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه في الدنيا ويجازي المحسن على احسانه والمسيء على اساءته ولكن الله سبحانه وتعالى حكيم عليم تركهم في الدنيا واجل عذابه في الآخرة قال الله عز وجل تأكيدا - [00:10:19](#)

لي نصيبهم في الدنيا والآخرة قال وان وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم يعني هؤلاء وغيرهم هؤلاء من من قوم موسى وغيرهم والمشركون وغيرهم كل سيوفيههم سيعطيهم سيوفيههم اي يعطيهم وفيهم اعمالهم ويجازيهم باعمالهم - [00:10:37](#)

كاملة كاملة وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم هذه الآية قرأت كما ذكر هنا ان فيها قراءة اخرى وهي وان كلا للتخفيف وان كلا لنا ليوفينهم ربك اعمالهم المعنى وان كلا - [00:11:03](#)

ان هذه مخففة من الثقيلة ضميرها او اسمها ضمير الشأن وانه لاوفينهم وان كلا لما يقول ما صلة؟ صلة واحيانا يعبر زائدة او يعبر احيانا للتأكيد يعني يعني هنا قال - [00:11:34](#)

ونصب كلا بان لان من النحويين من يقول في ان الخفيف اصلها ان المشددة تعمل عمل ان المشددة فاذا ادخل عليه التخفيف نصب بها على تأويل الاصل على تأويل الاصل. اعد كلا - [00:12:02](#)

لما يعني لا لما للذي دعواتكم مصدرية هذا وجه اعرابي كما ذكرنا ان ابن ابي زمنين احيانا يتعرض لبعض المسائل النحوية التي يترتب عليها او يكون فيها اشكال يقول فاستقم كما امرت - [00:12:21](#)

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من المؤمنين وهذه الاية من اقوى الايات التي وجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال صلى الله عليه وسلم شيبتنني هود - [00:12:44](#)

واخواتها التي شيبة هود هذه الاية فاستقم فاستقم كما امرت تمسك بهذا الدين وهذا الاسلام كما امرك الله عز وجل ومن تاب معك ايضا يستقيمون ولا تطغوا وترجعوا عن الاسلام - [00:12:57](#)

لان الطغيان اسراف. وبعد عن طاعة الله قد يؤدي الى الخروج عن الاسلام. ولا تركنوا الى الذين ظلموا. ايضا هذا من اسباب الركون الى الدنيا وللذين ظلموا رجوع عن الاسلام - [00:13:22](#)

قال لا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا الركون هو الميل ومحبة هذا الشيء لا تلحقوا بالشرك. فتمسكم النار اي تدخلوها والمراد بالذين ظلموا كما ذكر هنا اهل الشرك - [00:13:40](#)

لان الشرك ظلم عظيم لما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستقامة على الدين والشرع والاسلام وامر من تاب معه وحذرهم من الركون الى اهل الشرك والطغيان - [00:13:59](#)

امرهم باسباب الاستقامة ومن اعظم اسباب الاستقامة المحافظة على الصلاة المحافظ على الصلاة في اوقاتها والله سبحانه وتعالى جعل لها اوقاتا لا يجوز التقدم علي عليها ولا التأخر اقم الصلاة - [00:14:17](#)

النهار ونلاحظ دائما تعبير بكلمة اقم اقيموا الصلاة ولم يقل صلي والسبب والله اعلم لذلك ان المراد من الصلاة ان تقام على وجهها الذي شرعه الله عز وجل بخشوعها واقامة اركانها وواجباتها - [00:14:36](#)

وسننها واستحضر الصلاة وادائها على الوجه الاكمل يعني جعلها مستقيمة استنبط اهل العلم كما استنبط هنا وغيره الصلوات الخمس في هذه الاية وفي غيرها هذه الاية وايضا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - [00:14:58](#)

وقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وغيرها يمكن حوالي خمس ايات او او ست ايات كلها دلت على الصلاة الخمس على وجه الاجمال وان اقم الصلاة طرفي النهار. قال طرفي النهار اول النهار الفجر - [00:15:24](#)

واخر النهار الظهر والعصر لان الظهر يعني تجمع مع العصر فتكون كالوقت الواحد وزلفا من الليل اول الليل وهي المغرب والعشاء واصبحت عندنا الصلوات الخمس زلف الشيخ اوله وقربه وان له عندنا - [00:15:43](#)

زلفى وازلفت الجنة للمتقين ان الحسنات يذهبن السيئات المؤلف يقول الحسنات هي الصلوات الخمس تذهب المعاصي دون الكبائر قد يأتيك شخص يقول لك طيب هنا الحسنات عامة كيف كيف نفسرها بالصلوات - [00:16:07](#)

يقول المؤلف ربطها بالاية التي قبلها وهذا معنى السياق ولكن لا يمنع ان تكون الحسنات عامة كل الحسنات. ولكني مؤلف فسرنا بالصلوات الخمس هذا من باب التفسير بالمثل انا افشل لك المثال. يقول حسنات مثل الصلوات الخمس - [00:16:29](#)

يعني انها الحسنات السماوات فقط من السيئات المعاصي دون الكبائر. لان الكبائر لا بد من التوبة قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتنبت الكبائر كبائر الذنوب لا تذهب الا بالتوبة وصغائر الذنوب - [00:16:49](#)

تذهب بالمكفرات الصلوات الخمس والعمرة الى العمرة والحج ورمضان الى رمضان هذي مكفرات قال فلولا يعني حل من من كان من القرون من قبلكم يقول يعني كان في القرون الماضية اناس قلة من اهل الطاعة ينهاون عن الفساد في الارض الا قليل ممن انجينا منهم

يقول ما في احد منهم - [00:17:09](#)

زمرة قليلة انجاه الله سبحانه وتعالى واهلك الظالمين وهو الذي وهؤلاء هؤلاء الظالمون اتبعوا رغد العيش والميل للدنيا وتركوا طاعة الله وتركوا عبادة ربهم التي خلقوا من اجلها ومالوا الى الدنيا - [00:17:40](#)

اترفوا فيه كما ذكر هنا والاشراف بالنعم قال الله عز وجل وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها واهلها مصلحون. يعني هذا فيه دلالة على اي شيء على ان الاصل ان الله لا يهينك - [00:18:10](#)

لا يهلك الا اذا وصل الامر الى درجة الظلم وتجاوز الظلم واما اذا كان اهلها يعني يصلحون او فيها من يصلح فان الله ان الله لا يهلكهم نلاحظ ان الله قال - [00:18:31](#)

واهلها مصلحون ولم يقل صالحون لان الصالح صالح في نفسه والمصلح مصلح لغيره ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على الايمان لو شاء الله امن كل من في الارض جميعا - [00:18:48](#)

ولكن الله في حكمته جعل منهم المؤمن وجعل منهم الكافر ولا يزالوا مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. ذلك اسم الاشارة يعود الى اي شيء يعود الى الرحمة لا يعود الى الاختلاف. يعني ما خلقهم لاجل اختلاف. ولذلك خطأ - [00:19:06](#)

او اخطأ من اسم الاشارة الى الاختلاف يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم لذلك الاختلاف خلقهم خلقهم للرحمة كما ذكر هنا بحيث انه لا يختلفون خاتمة السورة خاتمة جميلة جدا - [00:19:27](#)

حيث ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر في هذه الصورة عددا من قصص الانبياء يا نوح وصالح ولوط وابراهيم شعيب وموسى لما ذكر مجموعة من الاذان بين الحكمة من ذكر قصص الانبياء السابقين وقصص الامم الماضية قال لاجل التثبيت - [00:19:54](#)

تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلاقي من قومه ما يلاقي وتأتي الايات تثبته وتثبته وتسكنه يقول وجاءك في هذه الحق في هذه هذه اسم الاشارة يعود الى اي شيء - [00:20:17](#)

المؤلف اي في هذه الدنيا وقد يقال وجاءك في هذه اي في هذه السورة هذه السورة الحق اي بيان الحق ولا يمنع انه يقصد عن المؤلف جاءك في هذه الدنيا اي جاءك - [00:20:33](#)

من اخبار الامم الماضية مما يتعلق هذه الدنيا وكل الذين لا يؤمنون اعملوا على مكانكم جاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين في هذه السورة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على ما كانتكم - [00:20:50](#)

هذا على وجه التهديد والتخويف لهم انا عاملون انتم تعملون نحن عاملون وكل سيري سيري مصيره وينتظر كل ينتظر والامر لله فله غيب السماوات والارض والامور الى الله ترجع وترجع وتصير الامور. والواجب على المؤمن عبادة الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه - [00:21:15](#)

ننتقل للصورة التي تليها وهي سورة يوسف. تفضل اقرأ احسن الله اليك هذا رحمه الله تعالى تفسير سورة يوسف وهي مكية كلها قوله تعالى تلك ايات الكتاب يعني هذه ايات القرآن المبين يعني البين - [00:21:38](#)

اي بلسان عربي لعلمكم تعقلون اي لكي تعقلوا ما فيه كيف تؤمنوا نحن نقص عليك احسن القصص. قال قتادة من الكتب الماضية وامور الله السالفة في الامم اي بوحينا اليك هذا القرآن - [00:22:02](#)

وان كنت من قبله اي من قبل ان ينزل عليك القرآن لمن الغافلين قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري الكلاب ولا الايمان وقوله تعالى اذ قال يوسف - [00:22:25](#)

احدى عشر اولها يعقوب ان اخوة يوسف وكانوا احد عشر رجلا وابويه سيسجدون له وكذلك ايش تبي ربك يختارك للنبوة قال مجاهد عن تعبير الرؤيا وقال الحسن يعني عواقب الامور التي لا تعلم الا بوحى نبوة - [00:22:41](#)

ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كان الله اعلمه انه سيعطي ولد يعقوب كلهم النبوة لقد كان في يوسف واخوته ايات اي عبرة من كان سائلا عن حديثي اخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة يعني جماعة. ان ابانا لفي ضلال مبين اي من الرأي. وليس يعنون ضلالة في - [00:23:10](#)

يعني يبين وقتلوا يوسف واطرحوا لكم وجه ابيكم ولم يكونوا يوم قالوا هذه المقالة تصلح منزلتكم عند ابيكم لتفسير الحسن وقال غيره يعنون تتوبون من بعد قتله. قال قائل منكم - [00:23:36](#)

لا تقتلوا قال محمد ان غيب عنك شيئا فهو كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابه وكذلك قال يحيى غيابة الجب دلتا الداتو بعده

السيارة اي بعض من يمر في الطريق ارسله معنا غدا يركع ويلعب. قال محمد قرأ واهل المدينة يرتاع يرتع للياقوت - [00:23:59](#)
كسر العين يرتعد ويلعب المعنى كأنهم قالوا يرعى ماشيته ويلعب في جمع السعة والسرور قالوا لي انك لو الذئب ونحن عصبة انا اذا
لخاسرون. قال محمد العصبة من العشر من العشرة الى الاربعين - [00:24:27](#)
فلما ذهبوا بي واجمعوا ويجعلوا في غيابة في غيابات اي اتفقوا والقوا واوحينا اليه لتنبههم بامرهم هذا. قال قتاد اتاه وحي الله وهو
في البئر بما يريدون ان يفعلوا به - [00:24:48](#)

وهم لا يشعرون بما اطلع الله عليه فمن امرهم على محمد عشاء منصوب على الضرس ما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين.
اي ولو صدقناك قال محمد قيل المعنى ولو كنا عندك من اهل الثقة والصدق لاتهمتنا في يوسف - [00:25:04](#)
بمحبتك فيه وظننت انا قد كذبتك قال محمد المعنى دم مكذوب فيه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي زينت امرا فصبر قال
الحسن وكان يعقوب قد علم بما اعلمه الله - [00:25:30](#)

ولكنه لم يعلم اين هو. قال محمد صبر جميل. مرفوع على معنى. فالذي يعتقده صبر جميل. ويجوز ان يكون على وجاءت سيارة
فارسلوا والدهم يعني في الجب وهي بئر بيت المقدس. قال محمد يقال وادليت الدلو اذا ارسلتها لتملأها ودلوتها اذا اخرجتها -
[00:26:00](#)

قال قسادا فلما ادلى دلوه تشبث بها يوسف فقال الذي ادلى دلوه يا بشراي يقول لصاحبهما البشري قال له صاحبك ما ورائك او ما
عندك قال هذا غلام فاخرجه وسبوا بضاعة قال مجاهد صاحب الدلو ومن كان معه قال للقاروا لاصحابهم - [00:26:30](#)
ان يشركوهم به وشروه اي باعوه بثمان بخس اي حرام لم يكن يحل بيعه والله ما معدودة قال مجاهد باعوه باثنين وعشرين درهما
وكانوا فيه من الزاهدين. يعني الذين التقطوه وزادتهم فيه انهم لم يكونوا يعرفون منزلته عند من الله. فباعوا - [00:26:51](#)
ملك مصر ولما بلغ شدة يعني بلغ عشرين سنة يعني الرسالة وقالت هيت لك هلم لك بفتح انهاء وتسكين الياء قال محمد هيت فلان
بفلان اذا صاح به هذا الشاعر قدر بني ان الكراشت - [00:27:18](#)

اسكت لو كان معنيا بها لهية قال قال معاذ الله انه ربي اي سيدي ايعني العزيز احسن مثواي اي اكرم منزلتي. قال ابو عبد الله الشامي
اول ما اقلت له يا يوسف ما احسن شعرك - [00:27:44](#)

قال اما انه اول شيء ولقد همت به اي ما ارادته حين اضطجعت له وهم بها يعني حل سراويله لولا ان رأى برهان ربه قال مجاهد قيل
له يعقوب استحيا منه. فصرف الله عنه عذاب كل شهوة كانت في مفاصله - [00:28:03](#)
قال الله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء الاية فولى هاربا واتبعته سبق الباب فسبق اليه ان يخرج وقدت قميصه من دبر اي شقته
من خلفه والف يا سيدها الزوجة لدى الباب عند الباب - [00:28:23](#)

قال اقتاد رجل حكيم كان من اهلها. قال القميص يقضي بينهما ان كان قد من قبل فصدقته ومن الكاذبين وان كان قميص قدم دبر
فكذبت وهو من الصادقين. فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم. ثم - [00:28:40](#)
الو ليوسف يوسف اعرض عن هذا اي لا تذكره احبسه. وقال لها استغفري لذنبك من زوجك واستعفيه الا يعان انك كنت من الخاطئين.
يعني الخطيئة. قال محمد يقال خطأ الرجل يخطأ خطأ - [00:29:01](#)

اذا تعدد الذنب وخاطى والخطيئة منه اخطأ يخطئ اذا لم يتعمد والاسم منه الخطأ. طيب بارك الله فيك سورة يوسف من السور
المكية. ونزلت في اواخر العهد المكي عندما اشتد الامر على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:20](#)
وتوفي عمه الذي كان يدافع عنه ابو طالب وتوفيت زوجته خديجة رضي الله عنها التي كانت ايضا تؤيده في الداخل فشعر بالضعف
والضيق والهم والغم فجاءت هذه السورة تسليه عما يواجهه من قومه - [00:29:40](#)

من شدة اعراض قومه وتسلب قومه على اصحابه وعليه وجاءت هذه السورة فرج من الله سبحانه وتعالى ذكر الله سبحانه وتعالى
في هذه السورة مر بيوسف عليه السلام وبيعقوب من هذه الامور والتقلبات والاحوال التي - [00:30:03](#)
مروا بها الصورة تفريج تفريج الكرب. فرج الله كربة يعقوب فرج الله كربة يوسف فيها اراد الله سبحانه وتعالى ان يقص على نبيه

محمد على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه - [00:30:26](#)

ما قد يكون لهم يعني زاد ما قد يكون لهم زاد فيعينهم يعينهم على الصبر وعلى التحمل المؤلف مثل ما ذكرنا يمر على الايات مرورا سريعا يفسر الايات ولا يفسر جميع الايات وانما يمر على بعضها - [00:30:43](#)

يقول في قوله تعالى الف لام راء وهذه حروف مقطعة مرت معنا كثيرا والمقصود بالحروف المقطعة ما هي حروف من حروف الهجاء؟ جيب بها والغرض من ذلك هو التحدي والاعجاز - [00:31:05](#)

بان هذا القرآن مكون من حروف معروفة عربية يتحدى الله بها العرب ان ان يأتي بمثل هذا القرآن اذا كانوا قد عرضوه ولم يؤمنوا به والا الواجب عليهم الايمان بالقرآن واتباعه - [00:31:19](#)

والعمل به لقينا اعرضوا ولم يقبلوه واتهموا آآ نبيهم محمد نبيهم محمد محمد صلى الله عليه وسلم بانه هو الذي اتى به من نفسه فليأتوا بمثله والا هو كلام الله - [00:31:35](#)

ولذلك نلاحظ دائما بعد الحروف المقطعة يأتي ماذا؟ يأتي الحديث عن القرآن تلك تلك اسم اشارة للبعيد والقرآن قريب لكن يشار اليه للبعيد لعلو مكانه ومنزلته تلك ايات الكتاب اي هذه الايات التي نقرأها عليكم من سورة يوسف هي من ايات القرآن الكريم -

[00:31:51](#)

الكتاب المبين اي الواضح البين الدلالة ولذلك فسر المبين بقوله انا انزلناه قرآنا عربيا اي بلسان عربي مبين لعلكم تعقلون اي الغرض من انزاله بهذا اللسان وتوضيحه وبيانه حتى يعقله العرب ويفهمونه ويعملون به ويؤمنون به - [00:32:15](#)

ثم اجمل الله سبحانه وتعالى القصة بكلمات مختصرة ثم فصلها ونحن نقص عليك احسن القصص اي نقص عليك من اجمل القصص السالفة التي مرت في الامم الماضية ما اوحينا اليك يا محمد اي بسبب وحينا - [00:32:38](#)

الذي اوحيناه اليك وهو القرآن بما اوحينا اليك هذا القرآن وماء هنا بما ما مصدرية اي بوحينا نبص عليك عن طريق الوحي وسببه وطريقه الوحي وان كنت من قبلنا من الغافلين. اي قبل ان يزول القرآن كنت غافلا عن هذا الامر - [00:33:00](#)

لم لم تكن تدري ما الكتاب ولا الايمان وليس المراد بها الغفلة الغفلة عن طاعة الله. والغفلة عن معرفة عن معرفة الله. لا وانما النبي صلى الله عليه وسلم كان على الفطرة - [00:33:22](#)

وكان يعرف ربه ويتعبده. قبل ان يوحى اليه وانما المراد بالغفلة هنا هي عدم ادراك ما يخبره الله سبحانه وتعالى فيما جاء في هذا القرآن ثم بدأت القصة بالتفاصيل اذ قال واذ مصدرية - [00:33:35](#)

متعلقة بفعل محذوف تقديره واذكر حينما قال يوسف لابي له لما رأى الرؤيا قال رأيت احد عشر كوكبا يسجدون له وراء الشمس والقمر يسجدون له علم يعقوب ويعقوب نبي نبي من انبياء الله - [00:33:57](#)

علم بعلمه ووحي الله له ان يوسف سينبأ سيكون سيكون له شأن وسيكون نبيا ولا يستغرب فان يعقوب النبي وابوه اسحاق نبي وجده ابراهيم نبي وعمه ايضا اسماعيل ابن ابراهيم نبي - [00:34:17](#)

لا يبعد ان يكون ايضا يوسف من انبياء الله قال قال لا تقصص رؤياك على اخوتك اي لا تخبرهم بهذا الخبر فان الشيطان يعني يثير العداوة بينك وبينهم ويحسدوك على هذا الامر. لانهم لا يريدون ان يكون لك مثل هذا الامر - [00:34:40](#)

قال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث مثل ما اراك هذه الرؤيا الحسنة فانه ايضا سيختارك ويعلمك من تأويل الاحاديث فتصبح عالما بي بتعبير الرؤى تأويل الاحاديث قال ويتم نعمته عليك - [00:35:03](#)

بهذه النبوة وعلى ال يعقوب هنا وكان الله اعلمه انه يعطى ولد يعقوب كلهم النبوة والصحيح ان ابناء يعقوب احد عشر ليسوا انبياء وانما اذا قال ال يعقوب اي ذريت يعقوب - [00:35:30](#)

يعقوب في ذريته انبياء بلا شك. وهو اسرائيل وبنو اسرائيل فيهم انبياء لكن اخوة يوسف لم يكونوا انبياء على الصحيح كما حرره وكما حققه شيخ الاسلام ابن تيمية. وبعض المفسرين يرى انهم الاسباط - [00:35:52](#)

الذين قال الله سبحانه وتعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط والصحيح

ان الاسباط وهم قبائل بني اسرائيل الذين فيهم انبياء فيهم انبياء - [00:36:11](#)

قال لقد كان في يوسف واخوته ايات من السائلين اي عبر وتأملات لمن اراد ان يسأل لمن اراد ان يبحث عنه سيجد في الحديث عنهم دروس وعبر وفوائد وهذا هو الغرض من قصص القرآن - [00:36:25](#)

ولذلك ختم الله هذه السورة سورة يوسف بقوله قد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال هنا ان قال اي واذكر ان قال يوسف ان قالوا ليوسف اي اخوة يوسف قالوا - [00:36:48](#)

لما رأوا ان يعقوب عندما رأى يوسف هذه الرؤيا بدأ يعقوب يميل اليه ويحبه حبا شديدا لانه رأى فيه يعني علامات النبوة رأى اخوة يوسف ان ان ابائهم يميل اليه ميلا عظيما وهذا - [00:37:04](#)

الذي لا ينبغي للانسان اذا كان عنده اكثر من ولد عن عن يمين ميلا عظيما الى احد هؤلاء لان هذا يثير الحسد بينهم وكراهية ونحو ذلك اه ينبغي للانسان ان - [00:37:23](#)

العقل ان ان يعدل بين ابنائه والا الا يظهر مثل هذا الامر ولذلك هذا الامر لما حصل ما حصل من يعقوب يعني جرى هذا الامر عليه واثر عليه قالوا يوسف اللام هنا لام الابتداء - [00:37:41](#)

للتأكيد ليوسف واخوه وهو اخوه الشقيق يقال له بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة ونحن جماعة نحن عشرة وهو واخوه يعني جاء كلهم اثنى اثنى عشر ونحن اكثر منهم جماعة - [00:38:00](#)

المؤلف العصبة هو من يعني العصبة هم الجماعة من العشر الاربعين ان ابانا لفي ضلال مبين لا يقصدون بالضلال ضد الهدى هذا لا يمكن ان يقوله ابنا يعقوب لابيهم وهم يعرفون انه نبي - [00:38:24](#)

وانما الضلال هنا المراد به يعني مجانبة الصواب وخلاف الصواب وخلاف الاولى قال اقتلوا قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم. اذا اردتم ان اباكم - [00:38:46](#)

يعني يعني يخلو لكم وانه يكرمكم بكلامه ويجلس معكم ويجالسكم ابعدوا عن هذا حتى اذا ابعدموه وجهه لكم فظنوا انهم اذا ابعدوا يوسف يعني سيكون سيكونون قريبين من ابيهم طيب - [00:39:05](#)

يقول المؤلف ولم يكونوا يوما يوم قالوا هذه المقالة انبياء. والصحيح انهم لم يكونوا انبياء. لا قبل هذه المقالة ولا بعدها قال وتكونوا من بعدي قوما صالحين تصلح منزلتكم عند ابيكم - [00:39:34](#)

قال قائل منهم هذا وقيل هو الاكبر والعقل لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب. قرأت غيابات الجب وقرأت بالافراد غيابة الجب والمراد بالجب هي الحفرة العميقة التي لم تطوى - [00:39:49](#)

فاذا طويت بالحجارة سميت بئر اه الفرق بين الجب والبئر ان الجب لا لم تطوى يلتقطه بعض يقول ضعوه في احدي هذه الاجباب او جب الحفر وتمر سيارة يتم القافلة تأخذه - [00:40:14](#)

اه يلتقطه بعض السيارة قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا عليه؟ ارسله معنا غدا يرتع ويلعب هذي فيها عدة قراءات يرتع ويلعب يرتع ويلعب يرتع عدة وجوه قال بالياء وكسر العين يرتعي - [00:40:36](#)

يرتع يرتعون ويلعب والمراد انه يتسلى معهم قال يرعى الماشية يعني ويتسلم معه ويفرح ويعني الخروج معهم ويجد السعة والسرور قال قال يوسف قال يعقوب اني سيحزنني ان تذهبوا به - [00:41:01](#)

واخاف ان يأكلها الذيب وهذا يعني احيانا كما قال بعض اهل العلم يقول البلاء موكل بالمنطق لما قال يأكله الذئب اتهموا الدين باكله وفعلوا ما فعلوا وقالوا ان الذئب اكله - [00:41:29](#)

والذي ينبغي للانسان يتفائل بالخير وان لا يقدم الشر على الخير البلاء موكل بالمنطق. انسان يحذر مثل هذه العبارات قالوا لان اكل الذئب ونحن عصبة. انا اذا لخاسرون. كيف يأكله ونحن جماعة؟ سنقف اما سنقف معه - [00:41:47](#)

فلما ذهبوا بي واجمعوا يعني عقدوا النية واجمع ان يجعلوه في غيابة الجب اي اتفقوا والقوه الجب اه اجمعوا الاجتماع هو الاتفاق على الرأي واوحينا اليه لتنبئنه بامرهم هذا. الوحي هنا مراد به الالهام. لان يوسف عليه السلام - [00:42:10](#)

لم يوحى اليه الا بعد ذلك. وانما الهمه الله لان الوحيد له معاني واوحينا اليه وهو في هذا السن وهم لا يشعرون ان الله اخبره والهمه انه سيخبرهم بعد ذلك وهم لا يشعرون بانه بانه هو اخوهم كما سيأتي في اخر القصة - [00:42:36](#)

فوظعوهم في البئر وتركوه ورجعوا وجاؤوا الى بهم واخذوا قميصه ولطخوه بدم كما ذكر هنا دم سخله وهي الصغيرة من الغنم ولطخوه وجابوه وجاؤوا الى ابيهم عشاء اي اخر النهار - [00:43:04](#)

وقت العشي ييكون يظهرون البكاء امامه انه ان الذيب اكله وان يوسف قد اكله الديب. فلما رأى يعقوب الثوب لم يمزق وانه قد اصيب بشيء من الدم عرف ان هذا امر قد فعلوه. قالوا ارادوا ان يؤكدوا قالوا وما انت لمؤمن لنا اي بمصدق لنا - [00:43:21](#)

ولو كنا صادقين اي لو ولو صدقناك ولو صدقناك يعني كنا نصدقك بالكلام وانت في هذه الحالة لن تصدقنا يعني قالوا كنا عندك دائما نصدقك بالكلام ونحن محل الثقة وكيف تتهمنا الان - [00:43:49](#)

وانت تعرف اننا لا نكذب عليك وما قد كذبتك ابدأ قال جاءوا على قميص بدم كذب لطخوه مثل ما ذكرنا سولت لكم انفسكم اي زينت عرفة يعقوب ان هذا امر دبروه - [00:44:10](#)

ولذلك قال سولت لكم انفسكم ثم قال صبر جميل. اي صبري او هذا صبر جميل اصبره. وعرف ان الامر قد دبر. وعرف ان يوسف لن يموت ولن يقتل لان الله - [00:44:28](#)

تراه الرؤيا هذه وهو نبي ستتأول هذه الرؤيا ولذلك يوسف لا يزال يعقوب يذكر يوسف حتى قالوا حتى قال اخوته قالوا تفتأ تذكر يوسف اي لا تزال تذكر يوسف لما وضعوه بدأوا يراقبون يراقبون يوسف من بعيد فجاءت سيارة - [00:44:45](#)

فلما رأوها اقبلوا عليها اه ارسلا والدهم الذي يسقي لهم الاسقي للقوم الماء ادنى دلوه لما رأى يوسف الدلو تعلق به فرأى هذا الرجل الوارد ان الدلو بدأ يتحرك فنظر فاذا هو غلام - [00:45:10](#)

قال يا بشرى هذا غلام المؤلف هنا ادلى دلوه القاه وارسل الدلو ودنا اخرجها الفرق في اللغة العربية دلوت الدلو اخرجته الدليت الدلو القيتها الفرق الهمزة قال يا بشرى قال لاصحابه قد يكون انه قال لاصحابه الذين معه - [00:45:32](#)

لأنهم ذهبوا يعني مجموعة الى البئر او يكون اصحابه الذين في القافلة يا بشرى هذا غلام واخرجوا واسروه بضاعة اخفوه على انهم يأخذونه معه. فلما رآها فلما رأى فلما رأى اخوة يوسف هذا جاؤوا مسرعين - [00:46:03](#)

وقالوا هذا عبد ابق منا اعطونا عبدنا اابق من امتنعوا منه قال اذا اشتروه منا ولو بثمان قليل فباع اخوة يوسف اخاهم يوسف على اهل السيارة بثمان قليل ولذلك قال شرف اي باعوه - [00:46:31](#)

بثمان بخس قال حرام لماذا؟ لان يوسف حر ولا يجوز بيعه ولكنه بخس قليل دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين اي اخوة يوسف وبعض اهل العلم بعض المفسرين يقول شروه بثمان بخس اي باع اهل - [00:46:54](#)

السيارة القافلة باعوه في مصر باعوه بثمان قليل لانهم اخذوه يعني التقطوه وباعوه بثمان قليل. وكانوا فيه من الزاهدين والصحيح ان الذي باع يوسف هم اخوته لانهم لا يزال معهم ثم ذهبوا به الى مصر - [00:47:15](#)

وقال الذي اشتراه من مصر لامرأة اكرمي مثواه اي منزلته مكانه اه عندنا عسى ان ينفعنا ونتخذة ولدا اين تبناه وكذلك مكنا اليوسف في الارض يعني ارض مصر يعني ارض مصر - [00:47:42](#)

ما اعطاه الله يقول لما بلغ اشده بلغ عشرين سنة صحيح ان بلوغ الاشد هو يعني قيل هو يعني زمن التكليف وقوة البدن وقيل ثلاثون سنة وقيل اربعون الله اعلم بذلك - [00:48:00](#)

قال اتيناه حكما وعلما. قال الرسالة يعني كلف الله اعلم يعني هل هذا حكم العلم الرسالة النبوة او انه تمام العقل وحسن التصرف اه طيب قال وكذلك نجزي المحسنين مراودة التي هو في بيته عن نفسه وقالت هيت لك - [00:48:23](#)

هيت لك يعني تهيات لك وتجملت لك وتزينت لك او اقبل هيت لك اقبل تعالى هلم فيها عدة قراءات قال معاذ الله انه ربي ربي هو يقصد ان يعني سيد - [00:48:49](#)

سيده وهو عزيز مصر انه رباه واحسن اليه فكيف يخونه في زوجته سبحانه الله انه ربي احسن مثواي. فكيف يحسن الي ثم اسيد

اليه ولقد همت به اي ارادته لنفسها - [00:49:12](#)

وهم بها اي هم هذي اختلف العلماء في المراد بالهم هم يوسف والصحيح والله اعلم في ذلك انه اراد الهم بها قيل ان المراد الهم هنا هم ان يضر بها وان يدافع عن نفسه وعن عرضه - [00:49:34](#)

وقيل هم بها يعني مجرد الهم الذي يكون في نفس الانسان. والانسان ركب الله فيه هذه الشهوة والميل الى المرأة وميل المرأة الى الرجل وهذي طبيعة الانسان فالانسان احيانا اذا حصل مثل هذا الامر قد تميل النفس ولكن - [00:49:59](#)

يعني بدافع بدافع يعني طبيعة النفس ولكن الله سبحانه وتعالى يحمي اوليائه ان يميلوا الى هذا ولذلك قال كذلك نصرف عنه السوء والا الصحيح انه جاء يعني في نفسه ولم يفعل - [00:50:24](#)

ولم ولم يحصل منه هذا الامر ولذلك لان الله قال لولا ان رأى برهان ربه وتركيب الاية ولقد همت به هي اي ارادته وراودته عن نفسه لنفسها وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لهم بها - [00:50:43](#)

هذا ايضا وجه لولا الرأى برهان ربه لا هم بها لكنه رأى برهان ربه فصرف الله عنه هذا الامر صرف الله عن هذا الامر والصحيح عند المحققين مثل ما ذكرنا ان الهم - [00:51:02](#)

ما يكون في طبيعة الانسان فيكون في طبيعة الانسان ان يحصل منه هذا الامر لولا ان رأى برهان وكذلك نصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين يعني سبب صرف السوء والفحشاء عنه لانه كان من عباد الله المخلصين - [00:51:20](#)

واستبق الباب اي تسابق اليه لانه اراد هو ان يفر منها وهي تريده لنفسه تريد ان تقبض عليه وقدت قميصه قد القميص يختلف عن الشق القميص وشقه على شكل الطول - [00:51:46](#)

اذا كان شقه طولا يسمى قد واذا كان عرضا هذا يسمى شق قميصه وسحبته بقوة حتى تريد ان تعيد ان ترد ان ترده فانشق انشق قميصه والف يا سيدها يعني وجد - [00:52:10](#)

زوجها لدى الباب عند الباب قالت ما ما قالت ما جزاء من اراني باهلك سوء ارادت ان تتهم يوسف عليه السلام من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم - [00:52:30](#)

قال هنا شهد شاهد من اهلها اختلف في الشاهد من هو على اقوال المفسرين المؤلفون ذكر انه كان رجل هو رجل كان مع مع زوجي او مع العزيز زوج امرأة - [00:52:47](#)

رأى هذا الامر فقال اذا ننظر في يوسف فنظروا فاذا قميص قد شق وقال ان كان اشق القميص من امام وهو المعتدي وهو الذي يقصدها وان كان من خلف فهو لا يريدتها. وانما هي التي تريدها. فلما رأى - [00:53:03](#)

الخامسة قد من دبر عرف ان ان هذا الامر كان من جهة المرأة قال يوسف اعرض عن هذا يعني لا تذكر لاحد واخفه وانت ايتها المرأة استغفري لآنك اخطأت والخاطئ - [00:53:22](#)

الخاطئ غير المخطئ الخاطئ المتعمد والمخطئ الذي يقع من غير تعمد بعدها يعني تنتقل الايات الى قوله تعالى وقال نسوة في المدينة ولكن الوقت يضيق بنا يعني يعني الدخول الى هذه يعني تكلمة القصة - [00:53:44](#)

ما الذي جرى بين المرأة امرأة العزيز وبين النسوة هذا يأتي الحديث عنه لان الوقت يضيق بنا ونكتفي بما ذكرنا هنا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:54:19](#)

الله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:54:35](#)